النظم التجارية لزناتة المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط

Commercial systems of Znata tribe in the Middle Maghreb during the middle Ages

تاريخ الاستلام : 2020/02/16؛ تاريخ القبول : 2021/05/26

[1] * معاد بومنقار
[2] يوسف عابد

1 جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، الجزائر.

2 جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر

ملخص

قبيلة زناتة من أكبر القبائل البربرية في المغرب الأوسط، تتميز باتساع موقعها الجغرافي وتعدد بطونها مما انعكس ذلك على الحياة الإقتصادية خاصة التجارية منها، حيث شكلت تجارة زناتة المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط أهم النشاطات الإقتصادية بل كثيرا ما كان تأثيرها وانعكاسها واضحا على مجلات أخرى، ومن خلال البحث عن النظم التجارية لزناتة يمكننا رسم صورة للحركة التجارية في تلك الفترة وهذا بالوقوف على أهم الطرق والمسالك التجارية الزناتية سواء المسالك الداخلية التي تربط زناتة بحواضر المغرب الأوسط، أو الطرق التجارية التي تربطها بالمغرب الأدنى والمغرب الأقصى أو بأوربا والسودان الغربي، وكذلك التطلع إلى معرفة انواع الأسواق الزناتية والمعايير التي على إثرها قسمت السوق، إلى جانب التطرق للعملة الزناتية المستخدمة في الأسواق والتعرض إلى ظاهرة رخص الأسعار وغلائها وتنوع المكاييل والموازين الزناتية، دون إغفال المحتسب ودوره في السوق.

الكلمات المفتاحية: النظم التجارية، زناتة، المغرب الأوسط، العصر الوسيط.

Abstract

The Znata tribe is one of the largest Berber tribes in the Middle Maghreb. It is characterized by its wide geographical location, and the multiplicity of its ascendants, which affected its economic and notably commercial life during the middle ages, as Znata's commerce during that time wasthe most important economic activityin the Middle Maghreb, whose impact and influence was apparent on other domains.Through the research of Znata's commercial systems,we can draw a picture of the commercial movements during that period, by standing on the most important ways and trade routes of Znata.Whether the internal paths, that link Zenata to the metropolitan areas of the Maghreb, or trade routes that link the tribe to the Near and Far Maghreb, or to Europe and Western Sudan.Moreover, we seek to know the types of Znata markets and the standards by which these markets have been divided, as well as addressing Znata currency that has been used, and expose the phenomena of lower and higher prices, and the diversity of Znata's weights and measures, without dismissing the treasurers and their role in the market.

Keywords: : Commercial systems, Znata tribe, middle Maghreb, middle ages.

Résumé

La tribu Znata est l'une des plus grandes tribus berbères du Maghreb moyen. Il se caractérise par sa large situation géographique, et la multiplicité de ses ascendants, ce qui a affecté sa vie économique, notamment la vie commerciale pendant le Moyen-Âge.Le commerce de Znata pendant cette époque s'est caractérisaitpar l'activitéeconomique, qui a représentait la plus importante du Maghreb moyen, et dont l'impact et l'influence était apparent dans d'autres domaines. Grâce à la recherche des systèmes commerciaux de Znata, nous pouvons schématiser une image des mouvements commerciaux au cours de cette période, en se tenant compte sur les voies et les routes commerciales les plus importantes de Znata. Que ce soit les voies internes, qui relient Zenata aux zones métropolitaines du Maghreb, ou les routes commerciales qui relient la tribu au Proche et au loin Maghreb, ou à l'Europe et au Soudan occidental. De plus, nous cherchons à connaître les types de marchés de Znata, et les normes selon lesquelles ces marchés ont été divisés, ainsi qu'à traiter la devise qui a été utilisée par la tribu, et à exposer les phénomènes de fluctuation des prix, et la diversité des poids et des valeurs de Znata. Sansoublier les trésoriers et leur rôle dans le marché.

Mots clés Systèmes commerciaux, tribu Znata, Maghreb moyen, moyen-âge.

* Corresponding author, e-mail boumankarmouad@gmail.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2021.

مقدمة:

جسدت النظم التجارية عصب الحياة الإقتصادية في قبيلة زناتة المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط وهو ما تعكسه المصادر الوسيطية من كتب تاريخية وجغرافية ونوازل فقهية، وعلى الرغم من أهمية الموضوع الذي يؤرخ لقبيلة بربرية كان لها شأن كبير في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط في فترة شهد فيها النزاع القبلي حركية أكثر من أي وقت مضى، فضلا عن كون الزعماء الزناتيين يسعون عن طريق الجانب التجاري للوصول بالقبيلة إلى مصاف الدولة، إلا أنه لم يحظ بالدراسة الكافية من قبل المؤرخين باستثناء شذرات في بعض الكتب التاريخية والرسائل الجامعية.

فهذه النظم وعلى الرغم من ارتباطها بالمصالح التجارية ممثلة في الأسواق ودور المحتسب في تنظيمها كذلك العملة والمكاييل والموازين فضلا عن الطرق التجارية والأسعار إلا أنها تعكس التفاعل السياسي أو ما يعرف بالدور السياسي للسوق من خلال الإرتقاء بقبيلة زناتة للدولة ومن ثم الرياسة على بلاد المغرب الأوسط وهو ما كان يصبوا إليه الزعماء الزناتيين الأوائل وفي مقدمتهم محمد بن خزر المغراوي، وتعكس كذلك الدور الإجتماعي للسوق من خلال التفاعل بين عناصر إجتماعية مختلفة فهي ترتاد من قبل العامة والخاصة والرجال والنساء والصغار والكبار والعلماء والجهال والأسياد والعبيد.

وفي هذا الإطار ارتأينا التركيز في دراستنا على جانب مهم من جوانب قيام القبيلة واستمرارها عبر التاريخ وهو الجانب الإقتصادي وخاصة التجاري منه والمتمثل في الأسواق وتنظيماتها، من خلال تسليط الضوء على أنواع الأسواق الزناتية وتنظيماتها وأدوات التعامل التجاري داخل السوق فضلا عن الأسعار المعروضة في الأسواق.

يحاول هذا البحث الإجابة على مجموعة من التساؤلات من بينها، كيف كان حراك قبيلة زناتة بالمغرب الأوسط ومساهمته في تنظيم التجارة؟ وفيما تتمثل يا ترى تنظيمات الزناتيين التجارية؟

1. موطن زناتة وحراكها بالمغرب الأوسط

أجمعت المصادر على أن المغرب الأوسط هو الموطن الأصلي لقبيلة زناتة، وفي مقدمتهم ابن خلدون الذي يرى أن سكان غدامس والسوس الأقصى وإفريقية، تعرضوا لنكبات كانت كافية لإنهيار عظمتهم في بلاد المغرب إلا أن هذه النكبات لم تكن بالقوة التي تزيلهم تماما عن الوجود لذلك رحل البقية الباقية منهم نحو المغرب الأوسط**(1)** ومن المحتمل أنهم استوطنوا في إقليم ورجلان وتوات وذليل ذلك أن لهجات غدامس وإقليم ورجلان وتوات تحملان نفس اللهجات الزناتية **(2)**

وامتدت القبائل الزناتية بالمغرب الأوسط إلى غاية إقليم توات (أدرار حاليا) والتي لا تزال إلى يومنا هذا يتحدث سكانها بلهجات زناتية [3] مما يعني أن هذه القبيلة واسعة المجال في المغرب الأوسط.

وإنطلاقا مما سبق يمكن أن نحدد مواطن سكنية لقبيلة زناتة بأبعاد تقريبية، إذ تمتد من نهر ملوية غربا حتى منطقة الأوراس شرقا وتشمل بذلك مرتفعات وهران وتلمسان ووادي شلف وجبل أمور **(4)** فهي مترامية الأطراف من الشرق مع قبيلة كتامة وزواوة**(5)**، أما من الناحية الشمالية فيحدها البحر المتوسط ومن الجنوب الشرقي فهي متاخمة مع قبيلة لواتة **(6)** أما من الجنوب الغربي فتصطدم بقبائل صنهاجة **(7)**

تعددت الأقوال وتضاربت حول نسب زناتة، الأمر الذي يجعلنا نفهم أن هذه القبيلة واسعة المجال، كثيرة العدد، بعيدة النسب، إذ يرجع نسبها إلى القدم، ومهما يكن من أمر فإن الزناتيون تعود أصولهم إلى البربر البثر **(9)** من أولاد زانا **(10)** بن يحي

ابن ضري **(11)** بن مادغيس الإبثر من بطون و**(8)** نسبة إلى مادغيس الإبثر أولاد جانا وهم ودليك وفوني والديدت **(12)** أما ابن حزم فيرى أنهم من بطون الديدت وورسيج وفرني **(13)** وهو نفس النسب الذي ذكره صاحب كتاب الإستقصاء وكذلك ابن عذارى **(14)** الأمر الذي يجعلنا نتفق على أن نسب زناتة يرجع إلى البربر البثر من أولاد زانا بن يحي. **(15).**

لقد كان لتشعب بطون زناتة بالمغرب الأوسط تأثير على أهم الطرق والمسالك التجارية ومن ثم السيادة عليها.

2. الطرق التجارية الزناتية بالمغرب الأوسط

تعتبر الطرق التجارية العصب الرئيسي المحرك للتجارة، فإذا كانت هذه الطرق مستوفية لكامل خصائصها كسهولة التضاريس والجانب الأمني وتوفرها على وسائل الراحة ومختلف الخدمات، ازدهرت فيها التجارة ازدهارا كبيرا وحققت المدن الواقعة عليها أرباحا طائلة، وإذا لم تستوف هذه الخصائص تقهقرت التجارة وضعفت وربما يؤدي بها الحال إلى اندثار المدن الواقعة على هذه الطرق، فبواسطة الطرق يمكن للتجارة أن تزدهر أو تتقهقر.

وفي زناتة المغرب الأوسط عدة طرق هامة ورئيسية لعبت ولا تزال تلعب دورا هاما في تفعيل الحركة التجارية سواء كانت الداخلية بين مختلف مدن المغرب الأوسط، أو في تفعيل حركة التجارة الخارجية سواء نحو السودان الغربي أو مع دول المغرب وحتى مع دول أوربا كصقيلية والأندلس، وما يميز هذه الطرق التجارية أنها متعددة ومتنوعة، منها الطرق البحرية والطرق البرية وبدرجة أقل الطرق النهرية، وإن لم يكن لمثل هذه الطرق استعمال كبير.

2. 1. المسالك الساحلية: يبدأ هذا الطريق من جزائر بني مزغنة يواصل الطريق سيره باتجاه تلمسان وصولا إلى المغرب الأقصى فيجتاز مدينة دلس **(16)** ليستغرق عشرين يوما حتى يصل إلى مرسى الدجاج **(17)** ويمر هذا الطريق في عدة بلاد متصلة ومدن زناتية عامرة منها مدينة تنس **(18)** وشرشال **(19)**والمرسى الكبير **(20)** ووهران**(21)** ثم أرشكول**(22)** وهي أخر محطة تجارية زناتية ساحلية بالمغرب الأوسط، ويسيطر على هذا الطريق قبائل زناتة سيطرة محضة باعتبار أغلب المدن الواقعة عليه مدن زناتية، على سبيل المثال تنس ووهران التي كانت تسيطر عليها مغراوة، وتلمسان التي كانت عاصمة بني يفرن **(23)**.

وزيادة للموقع الهام الذي يمتاز به هذا الطريق فإن مدنه تملك عدة مراسي جعلت منها حلقت وصل ومركز للتبادل التجاري مع عدة مدن أوربية ومن أهم هذه المراسي مرسى الدجاج ومرسى تنس وارزيو ومستغانم والمرسى الكبير وهنين **(24).**

غير أن هذا الطريق عرف ظروفا صعبة في الشتاء مما أدى إلى عرقلة الحركة التجارية، فأثناء الحملة التأديبية لأبي القاسم الشيعي نحو تاهرت سنة 315ه/927م "اضطر أن يمشي راجلا لصعوبة المسالك وهو يتابع عبد الله بن خزر الزناتي" **(25)** كما واجه بسوء الأحوال الجوية وكثرة الوحل خسائر كبيرة **(26)**.

2. 2. المسالك الداخلية الأفقية: هناك طريق يبدأ من الشرق وتحديدا من تبسة**(27)** لينتهي عند المسيلة**(28)** وقد تحدث عنه ابن حوقل وقال: "من القيروان إلى تيفاش ومنها إلى القصر الإفريقي ومنها إلى تيجس ومنها إلى نمر دوان ومنها إلى المسيلة وبين المدينة وأخرى مرحلة خفيفة **(29)**"، وهو نفس الطريق الذي تحدث عنه الإدريسي**(30)**، حيث يمر هذا الطريق في عدة مدن عامرة وهو بدوره يتفرع إلى عدة طرق، فالطريق الأول يبدأ من تبسة حتى يصل إلى ملتقى واحد في المسيلة، هذه الأخيرة قامت بتأمين الطريق التجاري الذي يبدأ من سجلماسة وينتهي عند القيروان، لأن الطريق الشمالي كان مهددا من قبل أمويي الأندلس أما الطريق الجنوبي فكانت تسيطر عليه قبائل زناتة**(31)**.

منذ سنة 314ه/927م لم تعد تسيطر زناتة على هذا الطريق بسبب حروبها ضد الفاطميين) وفي مقرة**(32)** يتفرع هذا الطريق إلى فرعين الفرع الأول يسلك المسلك الجنوبي باتجاه بسكرة**(33)** ليصل إلى ورجلان**(34)**، هذه الأخيرة كانت من أهم الحواضر

الزناتية في الجنوب التي تسيطر عليها سيطرة تامة، وتعد من أهم المسالك التي تشجع التجارة نحو الصحراء، والفرع الثاني يسلك الإتجاه الغربي ناحية المسيلة.

وأثناء حصار أبي يزيد للمهدية سنة 333ه/945م سيطرت زناتة على الطريق الرابط بين المهدية بالمغرب الأدنى وزناتة في المغرب الأوسط (جراوة) واشتد الخطر والجوع والغلاء بسسبب الحصار مما اضطر بأهل المدينة من السوقة والتجار للهجرة عن طريق البحر إلى صقيلية وطرابلس ومصر**(35)**.

2. 3. الطرق الصحراوية: رغم تعدد المحاور الصحراوية إلا أننا يمكن حصرها في طريقين زناتيين مشهورين، الأول يربط تاهرت بسجلماسة ثم السنغال جنوبا**(36)**،حيث اعتبر هذا المسلك من أنشط المسالك الرابطة بين زناتة في المغرب الأوسط وبلاد السودان نظرا لوجود مدن تجارية هامة كسجلماسة وأدغيست وغانا بفضل نشاط هذه المدن وما ارتبطت بها من حركة تجارية طيلة الفترة الوسطية**(37)**، وقبل أن يصل هذا الطريق إلى غانا كان قد مر على مدن هامة منها تامدولت**(38)** ليتوقف عند حاضرة سجلماسة حتى يصل إلى أودغيست ومنها يستمر الركب حتى يصل إلى غانا، وقد سهلت هذه الطرق من عمليات التبادل التجاري وتنشيط الأسواق سواء الداخلية أو الخارجية.

3. الأسواق الزناتية وتنظيماتها

يمكن أن نقسم أسواق زناتة إلى قسمين الأول حسب وظيفتها والثاني حسب مكان انعقادها:

3. 1. الأسواق الوظيفية:

تعددت الأسواق حسب وظيفتها في زناتة ويمكن أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام، أسواق المواد الغذائية، والتي يباع فيها ما يحتاجه الفرد الزناتي في حياته اليومية، والأسواق الصناعية وإن لم يكن لمثل هذا النوع من الأسواق ذكر في المصادر، والأسواق التجارية والتي يمكن أن نحصرها في أسواق الرقيق والدواب.

أسواق المواد الغذائية: تعددت أسواق المواد الغذائية بزناتة نظرا لكثرة زروعها ولحومها وألبانها**(39)**،ومن هذه الأسواق سوق الزياتين حيث تعرف زناتة بكثرة زيوتها وخاصة بطون بني يفرن ومغراوة**(40)**، إذ لا يمشي الإنسان ثلاثة فراسخ فقط إلا وجد الخبز والزيت في الحوانيت**(41)**، وهذا يدل على كثرة أسواق الزيوت بمغراوة وبني يفرن.

وباعتبار زناتة قوم ضواغن ينتجعون من مكان إلى مكان غيره**(42)**، يضاف إلى أن أراضيها كانت مرتعا ومرعى لمختلف الحيوانات وبخاصة الغنم والخيل والأبقار والإبل حيث كان بنو توجين ينتقلون مع مواشيهم في المنطقة المحصورة ما بين السرسو ومنطقة الزاب**(43)**، وانتقلوا بعد ذلك إلى الشلف واستولوا على اراضيه وظلوا محافظين على تربية المواشي**(44)** ازدهر سوق لبيع اللحوم في زناتة والذي يعرف بسوق الجزارين أو القصابين، حيث أشار ابن الصغير إلى وجود القصابين في تاهرت فكان قوم زناتيين من نفوسة يمشون في الأسواق فإن رأوا قصابا ينفخ في شاه عاقبوه**(45)** .

وقد تنوعت اللحوم في أسواق القصابين بزناتة نظرا لتنوع المنطقة الجغرافية فقد كانت أسواق لبيع لحوم الأبقار ما بين تاهرت والمسيلة حيث يقول عنهم ابن خلدون: "هذه القبائل ضواعن ينتجعون من مكان لأخر وهم مغراوة وزناتة"**(46)**، أما جبل بني راشد الزناتي فيقول عنه الإصطخري "أغلب منتوج أهله تربية المواشي"[47]، أما تاهرت وأحوازها "فهي معادن الدواب والماشية والبقر"**(48)**.

ووجد سوق أخر لبيع لحوم الخيول والإبل فقد خصت مدينة ورجلان الزناتية أهمية كبيرة للجمل وكانت بها أسواق لبيع لحوم الجمال بلغ سعر الجمل 24 دينار**(49)** وعرف سوق الإبل تزايدا في زناتة خلال السابع عشر من جانفي وشهد تقهقرا وانعدام لحوم الإبل في أوقات معينة من السنة خاصة خلال شهر أفريل**(50)**،

كما ان الدواب كانت تفطم من أمها خلال شهر أوت**(51)** ويذكر الحميري عن وجود سوق لبيع لحوم الخيول في بني راشد**(52)**، وقد كان للزناتيين الذين ينزلون تاهرت وجنوب المسيلة سوق لبيع الخيول ولحومها والتي لم توجد مثلها في بقية القبائل البربرية**(53)**.

وقد ارتبطت أسواق الدواب بأسواق القصابين حيث كان القصابون يشترون الماشية حية من أسواق الدواب أو من تجار الدواب في الريف وتذبح هذه الدواب خارج أسوار المدن ثم تحمل الذبائح خارج أسوار المدن لتحمل إلى حوانيت القصابين بالأسواق**(54)**، وقد كان بعض سكان الريف من زناتة يبيعون اللحوم للجزارين مقابل الطعام وقد حرم الونشريسي ذلك وقال: **"**لا يحل بيع اللحم بالطعام إلا يد بيد**"(55)** وزاد البرزلي عن ذلك أنه يكون يد بيد ولا يجوز بسوم، فإن دخل سوم في ذلك كان اقتضاء طاعم من ثمن طعام**(56)**.

الأسواق الصناعية: لم يكن لتوفر الدواب بزناتة تأثير على أسواق الجزارين فقط بل انتعشت فيه أسواق المنسوجات الصوفية، حيث اشتهر اليفرينيين الذين ينزلون تلمسان بنسيج الصوف **"**وتتخذ النساء من الصوف أنواعا من الكنابيش لا توجد في غيرها**"(57)**، وكان غالب سكانهم يزاولون حرفة **"**حوك الصوف**"(58)**، ومن أهم السلع التي كانت موجودة في الأسواق الزناتية الزرابي والحياك والحنابل**(59)**، والتي كانت تصدر إلى المغرب الأقصى، وحتى إلى أوروبا وإن كانت بكميات قليلة مقارنة ببلاد السودان التي كانت تغزوها المنسوجات الزناتية**(60)**.

ومن أهم أسواق المنسوجات بزناتة سوق القطن الذي ينتشر حول مدينة تلمسان في ندرومة ومستغانم وهنين**(61)** يحتكره بنو يفرن يصفه البكري **"**قاعدة المغرب الأوسط ...ومقصد لتجار الآفاق**"(62)**، وكانت هذه المنسوجات تصدر إلى أوروبا بكميات قليلة.

أما سوق الكتان كانت نباتاته منتشرة في المغرب الأوسط ويبعه التجار في أسواق تلمسان ووهران وتنس**(63)**، ونظرا لكثرة الكتان بزناتة جعل الأوروبيون يقدمون على استيراده لإستخلاص الألياف التي يستغلونها في النسيج**(64)**.

الأسواق التجارية: من بين هذه الأسواق سوق الرقيق حيث انتعشت في زناتة انتعاشا كبيرا ولعل ذلك راجع إلى عدة أسباب من أهمها حاجة الزناتيين للعبد أو الأمة سواء كانت حاجة إلى قوة العبد العضلية بتدبير شؤون البيت وتربية الأبناء، أو لمساعدة شيخ القبائل في أرضهم أو حرفتهم أو تجارتهم وقد تكون لدوافع عسكرية**(65)**، كما أن ما تتطلبه السوق من قدرة شرائية التي ترتبط قانون العرض والطلب ساهمت هي الأخرى في الإقبال على شراء الرقيق أو العزوف عنه**(66)**.

وتعد مدينة ورجلان أكبر مركز تجاري زناتي في المغرب الأوسط لتجارة الرقيق في العصر الوسيط، إذ كان المورد الرئيسي لأهل إفريقية والمغرب الأوسط لحاجاتهم للرقيق وهو ما يؤكده ابن سعيد في وصفه لورجلان **"**وهي بلاد نخل وعبيد ومنها تدخل العبيد إلى بلاد المغرب الأوسط وإفريقية والسفر منها إلى بلاد السودان كثيرا**"(67)**، ورغم الزحف الهيلالي لبلاد المغرب في أواسط القرن 5ه/11م فقد حافظت مدينة ورجلان على تجارة الرقيق وكانت تمده إلى مدينة قفصة في إفريقية والمسيلة**(68)** في المغرب الأوسط**(69)**.

وقد أعجب الإدريسي بتجارة الرقيق لمدينة ورجلان مع بلاد السودان حيث كان يصف المدينة قائلا: **"**فيها قبائل مياسر وتجار أغنياء يتجولون في بلاد السودان إلى بلاد غانة**"(70)**، ومما لا يدعوا مجالا للشك أن هذه القبائل التي ذكرها الإدريسي هي قبائل زناتية.

يذكر ابن عذارى أن أسواق الرقيق كانت تعقد يوم الجمعة وربما عقدت في أيام معلومة من الأسبوع، وينعقد السوق من الصباح إلى الزوال أو ما بعد الزوال بقليل**(71)**، وكان يحمل إسم حرفتهم الدلال أو النخاس**(72)**، ويشترط الشيريزي على

النخاس أن يكون ذا ثقة أمينا عادلا مشهورا بالعفة والصيانة**(73)**، وأن لا يتولى هذه المهمة إلا من ثبت عنه الناس أمانته وعفته وصيانته وأن يكون مشهور العدالة**(74)**.

سوق الدواب: يعد سوق الدواب من أهم الأسواق التجارية في زناتة والمغرب الأوسط لما يجنيه من فوائد لتعدد استعمال الدواب (النقل، الركوب، التجارة، الأكل....) قال تعالى: ﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون﴾**(75)**، واشتهرت زناتة بهذا النوع من الأسواق حيث كان هناك سوق الخيول بجبال مغراوة**(76)**، وكذلك جبال الأوراس التي كانت الخيول كثيرة بها حيث يذكر الرقيق القيرواني أن عقبة بن نافع في حملته على الأوراس سنة 58ه/ غنم خيلا كثيرا منها لم ير المسلمون أصلب ولا أسرع منه**(77)**، وأعجب الحموي بخيل وفروسية زناتة في هذه المنطقة فيقول: "جبل اوراس موطن زناتة عرفت بفروسيتها واهتمامها بتربيته وتوجد بتلمسان مواطن زناتة سوقا لبيعه نسبت لبني راشد الزناتيين كان لها الفضل على سائر الخيل**(78)**.

وقد كان الزناتيون الذين ينزلون تاهرت وجنوب المسلية يمتلكون الخيول والتي لم يوجد مثلها في بقية القبائل البربرية الأخرى**(79)**، كما اتخذت القبائل الزناتية المنتشرة حول مدينة تاهرت العديد من الخيول والعبيد**(80)**، واهتم الزناتيون جنوب المسيلة بتربيته**(81)**، وهذا ما أشار إليه الإدريسي بقوله: "بها ضياع جمة وبها البرادين والخيل كل حسن"**(82)**، ويشير ابن حوق أن مدينة تاهرت كانت "أحد معادن الدواب"**(83)** ولم يقتصر بيع الخيل في الأسواق الزناتية فحسب بل امتدت خارجها إذ وجدت في أسواق بجاية خيل زناتة**(84)**.

أما اسواق المواشي فقد كانت منتشرة بمغراوة "وعرفت مغراوة مواشي كثيرة"**(85)** حيث يذكر ابن خلدون تركوا زعيمهم وفروا بالمواشي إلى الجبال المجاورة لتنس"**(86)**، والمناطق التي ينزل بها بنو يفرن أرشقول ، تلمسان، "وسعة الماشية والأموال "**(87)**، أما بنو توجين الذين ينزلون منطقة الزاب فقد كانت منتشرة عندهم أسواق الأبقار**(88)**

3. 2. الأسواق حسب زمان ومكان إنعقادها

اشتهرت زناتة بكثرة أسواقها، فقد كانت مدنها محطات تجارية هامة تمثل أسواقا للتجار من مختلف الجهات وتنقسم الأسواق الزناتية إلى:

الأسواق اليومية: كانت منتشرة في كل مدن زناتة مثل سوق أغادير بتلمسان الذي يقصده بنو يفرن، كانت تباع فيه مختلف السلع والبضائع يوميا، فقد ذكر يحي بن خلدون أن الحباك مرّ بسوق أغادير فوجد فيه الخبز يباع فأخذ الخبز وعرضه مناديا على من يرد التصدق عليه فيشتريها له، وبموضع أخر كان بتلمسان سوق يومي يعرف بسوق "منشار الجلد"**(89)**.

الأسواق الأسبوعية: كانت هذه الأسواق تقام خارج المدن وفي القرى المحيطة بها لدى يمكن تسميتها أيضا بالأسواق الريفية**(90)**، وأقيمت خارج المدن لعدة أسباب لكونها تحتاج مساحة كبيرة من جهة ومن جهة أخرى سهولة الإنتقال من وإلى السوق، ومن جهة ثالثة التخفيف عن الشوارع الداخلية للمدينة ونطاقاتها وهدوئها**(91)** وهي تنقسم إلى قسمين:

الأسواق السهلية: كانت تقام في يوم معين من أيام الأسبوع وكانت تعرف باسم ذلك اليوم حيث كانت تجهز السوق في صباح ذلك اليوم وتنتهي إما بعد الظهر أو بعد العصر بقليل، حيث كانت سوق معسكر تعقد كل خميس تباع فيها الماشية والحبوب والزيت والعسل**(92)**، وسوق بقلعة هوارة يقام كل يوم سبت تباع فيه الخضر والفواكه واللحوم والزرابي والكتان**(93)**، وكان يقام سوق في يوم معلوم بمازونة يجتمع فيه الأهالي بضروب الفواكه والألبان والسمن والعسل الذي ينتج بكثرة في المنطقة**(94)**، كما كانت بمدينة شلف سوق يقام كل يوم جمعة**(95)**، وبالقرب من مدينة تنس كانت تتواجد مدينة صغيرة سميت باسم السوق التي كانت بها وهي "سوق

ابراهيم الأسبوعية"**(96)**، كما كانت لمليانة سوق يدعى "سوق كرام"**(97)**.

الأسواق الجبلية: وهي أيضا تقام كل أسبوع غير أن موقعها يكون عند مفترق الوديان في سفح الجبل، وعمليات البيع والشراء في هذه الأسواق قليلة جدا، الأمر الذي دفع بأحد الباحثين إلى تسميتها "بالأسواق الإجتماعية" أكثر منها إقتصادية، فزناتة الجبل يتناقلون فيها أخبار القبائل وحوادثها كالقتل والسرقة والغصب، بالإضافة إلى تلقي الأخبار الواردة من المدينة مع التعليق عليها بطريقة ساذجة أحينا**(98)**.

وهكذا فإن الأسواق الجبلية لم تكن لها أهمية كبيرة فهي لا ترقى إلى مستوى الأسواق السهلية فالطابع الغالب عليها هو الإكتفاء الذاتي، فقد حاولت كل قرية أن توفر لسكانها ما هم في حاجة إليه من مواد حرفية أولية تغنيهم عن ارتياد الأسواق السهلية، خصوصا إذا كانت هذه الأخيرة بعيدة عن مساكنهم، وقد ساهمت النساء لدورهن في تحقيق هذا الإكتفاء بالعمل على صنع ما يحتاجه أفراد أسرهن**(99)**.

الأسواق الدائمة: وهي أسواق المدن الكبرى وموقعها داخل المدن أو بجوارها مباشرة، ونظرا لوجود السكان في عين المكان فإن أسواق المدينة تكون يومية**(100)**، وقد كثرت الأسواق في الحواضر الزناتية حتى أننا لا يمكننا أن نرى مدينة زناتية خالية من سوق أو أكثر**(101)**، وهذه الأسواق تظل نشطة طول السنة، ونجد هذه الظاهرة حتى في بعض أسواق إفريقيا الغربية، وتمتاز بتوفر المواد الغذائية من كروم وألبان وخضر وفواكه حتى أحصيت دكاكين اللحم المطبوخ بتلمسان، والمنشآت العمرانية من حمامات وخانات وفنادق ومساجد**(102)**.

وعكس أسواق البوادي التي كانت تنظم برعاية القبائل التي تقام على أرضها، فإن أسواق المدن نظرا لنشاطها اليومي وتنوعه تحتاج إلى رقابة مستمرة، وقد حل المشكل بنظام الحسبة**(103)**.

أسواق الجيوش: يكاد يخلوا ذكر أسواق الجيوش في المصادر التاريخية أو حتى الجغرافية باستثناء إشارة واحدة زكرها "الجوذري" في قوله: " إن ما يباع بسوق العسكر قد خبث لارتكابهم النهي واحتياطهم على النهب"**(104)**، وهي عبارة عن أسواق متنقلة تجارها مدنيون، وعند الاقتضاء يتوافد الباعة المحليون ببضاعتهم على العسكر لعرض بضائعهم، وقد كانت هذه المعروضات تلبي طلبات الجيوش، غير أن بداية القرن 4ه/10م شهدت زناتة حروبا كبرة مع المرابطين أدى إلى إفتقار هذه الأسواق للمعروضات وما نجم عنها من مجاعات**(105)**، والواضح أن أسواق الجيوش كان بها اشتباه في أموالهم**(106)**.

أسواق المراكز والحصون: وهي أسواق تربط بين مدينة أو أكثر، ومن الأسواق التي تربط مضارب زناتة ببعضها سوق بين تنس وأشير ويعرف هذا السوق بـ"سوق شلف بني واطيل" يقع على نهر شلف ويقصده تجار زناتة من بني وارفين**(107)**، وهناك سوق جامعة بين مليانة وأشير**(108)** كانت مقصدا للتجار الزناتيين.

كما يوجد سوق على الطريق الرابط بين تنس وتاهرت وهذا الطريق يمر على أغلبية مضارب زناتة مثل بنو مدر وبنو وارفين وبنو توجين حيث يصف البكري هذا الطريق "بها سوق عامرة جامعة كثيرة الأسواق رخيصة الأسعار"**(109)**.

أما أسواق الحصون الزناتية فهي قليلة وذكرت في شذرات منها حصن أسلن الذي به سوق كبيرة**(110)**، وفكان كانت بها أكبر أسواق زناتة مدنها يعلي بن محمد بن صالح اليفريني**(111)**، وهذا يذل على أن النشاط التجاري كان كبيرا وزاخرا في زناتة، غير أن أسواق المراكز والحصون كانت مؤقتة ولا تعقد في فترات محددة وإنما بحسب الظروف، وبما أنّ التعامل في الأسواق كان يتم بالعملة ازدهرت في العصر الوسيط العملة الزناتية.

4. العملة الزناتية ودورها في التجارة الداخلية والخارجية

تعد العملة من أهم الشواهد المادية التي تؤرخ للنظم التجارية في أي دولة أو حضارة فهي الدال الحقيقي على الممارسة التجارية، ويشير الباحث رحالحة إلى ضرب مغراوة للنقود بتلمسان سنة 172ه/788م أثناء صراعها مع بني يفرن**(112)**،

غير أن هذه النقود لم يصلنا منها شيئا وربما أحرقها الفاطميين أثناء انتصارهم على أبي يزيد، ومهما يكن من أمر فإنها كانت لا تخرج على الأوزان الشرعية المضروبة في المغرب**(113)**.

وضربت زناتة نقودا في الأغواط من قبل الخير بن محمد بن خزر الزناتي وبإيعاز من الخليفة المنصور الفاطمي كما جاء في رواية ابن حماد "وجاءه رسول الخير بن محمد بن خزر الزناتي في نحو مائة فارس يقال أنه أقام عودته لمدينة الأغواط وغيرها من عمله وسأله أن تبعث إليه بالخطبة والسكة ليضربها على اسمه"**(114)**.

ولما سقطت القيروان في يد مخلد بن كيداد اليفريني سنة 333ه/944م واستقرت الأمور بيده قام بسك عملة خاصة به كتب عليها آيات قرآنية**(115)**، وإن كانت هذه النقود التي ضربها الزناتيون لم يصلنا منها شيئا، فإنه سنة 367ه/978م أحدثت زناتة ثورة على النقود، فلما استولى خزرون بن فلفول المغراوي على مدينة سجلماسة ضرب نقودا سنتي 375-395ه/988-1005م دنانير باسم هشام المؤيد بالله**(116)**.

إن كانت هذه النقود التي ضربها الزناتيون لم يصلنا منها شيئا، فإنه سنة 367ه/978م أحدثت زناتة ثورة على النقود فلما استولى على مدينة سجلماسة خزرون بن فلفول المغراوي ضرب نقودا سنتي 375-395ه/988-1005م دنانير باسم هشام المؤيد بالله**(117)**، وفي أواخر أيام مغراوة في عهد مسعود بن واندين استمر ضرب الذهب لكن الدينار بدا في طراز خشن، وبالرغم من أن هذه الدنانير المغراوية نادرة ولم تصلنا إلا في حالة سيئة وقد أحرقها الصاغة كلها، فإنه يمكن التسليم على أنها كانت على الوزن الشرعي كدنانير الدولة السابقة وقد اعتمدها المرابطون عام 446ه/1094م**(118)**، ومثلما كان هناك اختلاف في موازين النقود كان اختلاف أيضا في مكاييل وموازين السلع داخل أسواق زناتة.

5. المكاييل والموازين والمقاييس الزناتية

5. 1. المكاييل الزناتية

القادوس: من المكاييل التي كانت مستعملة بكثرة في بلاد المغرب الأوسط ويبدوا أن زناتة التي كانت تنزل تنس استعملته كثيرا ونفهم ذلك من كلام البكري "مدينة تنس مكيالها القادوس وهو ثلاثة أمدار بمد النبي"**(119)**.

البرشالة: وهي تعني مكايل الحبوب في تملسان وتساوي البرشالة الواحدة صاع ونصف**(120)** وعند ابن خلدون تساوي اثني عشرة رطلا**(121)**، وتساوي 200 درهم وتساوي 8.5 لتر**(122)**.

البرمة: وهو مكيال من المكاييل مجهولة المقدار يكال بها التمر والحبوب وغيرهما**(123)**.

ومن المكاييل والموازين الزناتية الأخرى نذكر الكمشة وتساوي ربع الثمن وأمسطرن يساوي ستة كمشات وأزقن يساوي ربع الثمن**(124)**.

الكمشة: وهي تساوي ما تحمله قبضة يد رجل متوسط اليد مغلقة

أمسطرن: وهي تساوي ستة (6) كمشات يقدر برطل

الغرارة: وهي تساوي نصف حمل **(125)**.

كما استعمل الزناتيين المكاييل المشرقية المعروفة في المغرب منا المد والصاع ...وغيرها

5. 2. الموازين الزناتية:

استعملت زناتة الموازين المشرقية المعروفة منها الثمن والربع والدينار ..إلخ، غير أن ما يميزها عن بقية القبائل البربرية في المغرب هو اتخاذها لموازين خاصة بها نذكر:

القرسطون**:** أو القلسطون عند ابن أبي زرع **(126)** من خلال نوازل الونشريسي

نستشف أنه من الموازين المستعملة في بلاد المغرب الأوسط وقد استعمله الزناتيين حيث سئل ابن السراج "إن بعض فقهاء الوقت يفتي بمنع صرف الدرهم الكبير بدرهمين صغيرين أو درهم صغير بقراطين.. ويفتي بمنع رد درهم صغير على درهم كبير أو قيراط على درهم صغير بالميزان المعروف بالقلسطون" فأجاب "أنها جائزة ومنعها غلو وتنطع وقد قال تعالى: "لا تغلوا في دينكم" وقال ص "هلك المتنطعون" **(127).**

الغراف: وهو مقدار وزن زناتة توات يقدر بـ 6 كمشات

أزقن: وهو من الموازين الزناتية أيضا يقدر بـ 12 غراف**(128).**

6. الأسعار

يمكن أن نحدد طريقة تسعير الزناتيين تتبعا لمجريات الأحداث السياسية والظروف الطبيعية التي مرت بالمغرب الأوسط عامة والمضارب الزناتية خاصة في تلك الفترة ويصطلح أن نقسمها لأعوام الرخاء وسنين الغلاء.

الرخاء:

لمآ تولى المعز بن زيري بن عطية رياسة زناتة "لم تزل أيامه في غاية الهدنة والعافية والرخاء والأمن إلى أن توفي سنة 422ه/1031م"**(133)**، واستمر الرخاء في الأسواق الزناتية برياسة دوناس بن حمامة بن زيري بن عطية حيث يصف ابن الخطيب أيام حكمه فيقول: "وكانت أيام دعة وهدنة ورخاء كثير"**(134)** وأصبحت مضارب زناتة مقصدا للتجار من كل الآفاق "وقصدها التجار من جميع النواحي والبلاد وبنيت المساجد والفنادق والحمامات"**(135).**

ويصف البكري مضارب زناتة خلال القرن 5ه/11م أنها "يباع فيها ألف حبة إجاص بربع دينار"**(129)** وبلغ "ثلاثة دراهم للوسق وأقل وأكثر" **(130)**، وبعد القحط الشديد الذي ضرب مضارب زناتة بالمغرب الأوسط اواخر سنة 381ه/991م مطر الناس مطرا شديدا وأكلأت الأرض وحطت الأسعار وحيي الناس وانتعشت البهائم والدواب**(131)** وفي سنة 396ه/1006م عم الخصب وأدى ذلك إلى رخص الأسعار**(132).**

الغلاء:

ومثلما عرفت أسواق زناتة رخاء وسخاء فإنها بالمقابل تعرضت لمحن ونكبات انعكس تأثيرها على الأسعار ففي سنة 260ه/873م حيث "عم الغلاء والقحط بجميع بلاد المغرب .... ووباء عظيم مع غلاء الأسعار وعدم الأقوات" مما أثرت على الأسواق الزناتية وتبعتها سنة 303ه/915م "مجاعة عظيمة وغلاء كبير بلغ مد القمح ثلاثة دنانير"**(136).**

واستمرت أيام المحن على أسواق زناتة فأثناء حملة أبي يزيد مخلد بن كيداد على القيروان وتتبع المنصور لأبي يزيد "بلغت الجرة من الماء ثلاثة دراهم وشربة ماء كذلك"**(137)**، ولما حصار أبي يزيد للمهدية سنة 333ه/945م سيطرت زناتة على الطريق الرابط بين المهدية والأوراس في المغرب الأوسط أحد مضارب زناتة(جراوة) واشتد الخطر والجوع والغلاء بسبب الحصار مما اضطر بأهل المدينة من السوقة والتجار للهجرة عن طريق البحر إلى صقيلية وطرابلس ومصر**(138).**

ليتبعها قحط شديد سنة 381ه/991م "جفت من أجله المياه جوفا كثيرا"**(139)**، ثم ريح صرصر عاتية سنة 382ه/992م وسنة 385ه/995م "هدمت المباني بمدينة تلمسان وأحوازها واقتلعت الأشجار والعظام وأفسدت الثمار ونظر الناس إلى البهائم تمر بين السماء والأرض"**(140).**

كما ضرب وباء أرض المغرب الأوسط سنة 394ه1004م أدى "إلى غلاء الأسعار وهلاك الناس وكان يموت في اليوم الواحد من 500 إلى 700 شخص"**(141)**، ثم أعقبه وباء ثاني كان أشد وطأة وتنكيلا من الأول "أدى إلى هلاك

الفقير وذهاب مال الغني وغلاء الأسعار وانعدام الأقوات" ومن نجى من الوباء قتل بالطاعون الذي ضرب بلاد المغرب الأوسط سنة 395ه/1005م وقضى على معظم التجار كما ذكر ذلك ابن عذارى "مس الموت أهل العلم والتجار"**(142).**

ولأن المصائب لا تأتي فرادى فقد أتبع الطاعون بوباء الجراد سنة 406ه/1015م **(143)**، مما أدى إلى اشتداد القحط في زناتة ومسغبة عامة من تيهرت إلى سجلماسة وكثر الفناء بين الناس **(144)** ثم نشوب الحروب بين الزناتيين على الرياسة فبسبب حرب حمامة بن المعز بن زيري بن عطية وتميم بن محمد بن يعلي اليفريني سنة 423ه/1032م، ثم الحرب بين الأخوين الأمير بن الفتوح وعجيسة بن الأمير دوناس بن حمامة "كثر الخوف وغلت الأسعار واشتدت المجاعة وعظم الهرج"**(145).**

وكان لسنون الجفاف نصيبا في غلاء الأسعار بالأسواق الزناتية حيث عرفت بلاد المغرب الأوسط بما فيها مضارب زناتة جفاف سنة 432ه/1041م أدت إلى ارتفاع الأسعار "حتى سميت هذه السنة بسنة الغبار"**(146)** وأدى هذا الجفاف إلى تفشي الجوع لدى الزناتيين حيث "بلغت ستة أوقية بدرهم"**(147).**

7. نظام الحسبة الزناتية

مارس الزناتيون نظام الحسبة واتخذ إسم المشرف على السوق "وهو الذي يتجول في الأسواق ليحارب أنواع الغش ومظاهر التدليس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإذا رأى جزارا ينفخ اللحم عاقبه، وإذا لاحظ دابة أثقلت بالحمل خفف عنها وإذا وجد فضلا في الطرقات أمر بإزالتها" **(148).**

ويعد أبو يزيد مخلد بن كيداد اليفريني أحد أبرز الزناتيين الذين مارسوا مهمة الحسبة حيث ابتدأ بالجريد بتعليم الصبيان وبدأ "يحتسب على الناس في كثير من أفعالهم وعلى جباة الأموال"، وتطرق إلى المذاهب فأنكر معظمها وأصبح له أنصار ومحبون وأعوان مخلصون تمكن من الخروج ضد حكم الشيعية **(149).**

كانت الجولات التفتيشية التي يقوم بها المحتسب في الأسواق تتم على نحو معلوم، يركب المحتسب دابته وحوله أعوانه ومعهم المكاييل والموازين المعتمدة، فيزن الخبز لأنه حاجة يومية ومظنة لوقوع التلاعب في مقاديره، وكان اللحم يجري بيعه بسعر محدد مكتوب على ورقة، ومن حيل المحتسب أن يرسل صبيا صغيرا للشراء ثم يختبر الكمية فإذا وجد نقصا عاقبه إما بالضرب أو إخراجه من السوق **(150)**.

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع النظم التجارية الزناتية بالمغرب الأوسط خلصنا لمجموعة من النتائج يمكن أن نبرزها في النقاط التالية:

1. تعد قبيلة زناتة من أكبر القبائل البربرية في المغرب الأوسط حتى أنها اقترنت به، ونظرا للصراع القبلي المحتدم في تلك الفترة حتّم عليها التحرك في المغرب واتخاذ من الجانب الإقتصادي إحدى وسائل الصراع على الرياسة القبليّة بالمغرب الأوسط سيما الأسواق.
2. رسمت الطرق التجارية صورة حية للحركة التجارية في تلك الفترة سواء كانت الطرق والمسالك التجارية الداخلية التي تربط زناتة بحواضر المغرب الأوسط، أو الطرق التجارية التي تربطها بالمغرب الأدنى والمغرب الأقصى أو بأوربا والسودان الغربي.
3. تعددت الأسواق بزناتة إذ نجد الأسواق الوظيفية والتي لا غنى للفرد الزناتي عنها ممثلة في الأسواق الغذائية وما تفرزه من متطلبات يومية كالزيت والشعير والقمح واللحوم والأسواق الصناعية وخاصة الحرف إضافة للأسواق التجارية وإن كان هذا النوع من الأسواق كماليات أكثر منه ضروريات للفرد الزناتي لذا لم يكن لهذه الأخيرة دور كبير.
4. كما وجدت الأسواق في زناتة حسب زمان ومكان إنعقادها فهناك أسواق دائمة وأسواق مؤقتة وأسواق يومية، أما حسب المكان فقد وجدت

أسواق الجيوش وأسواق الحصون واسواق تحمل اسم مكان إنعقادها وأسواق اسم زعيمها والأسواق الجبلية هذه الأخيرة كان دورها إجتماعي أكثر منه إقتصادي من خلال التقاء التجار ورواد الأسواق لإعلان الحرب والسلم والزواج في القبائل أو محاربة عدو خارجي.

5. ضربت زناتة عملة خاصة بها مثل العملة التي ضربها يزيد بن مخلد بن كيداد اليفريني بالقيروان، وخزرون بن فلفول بسجلماسة والخير بن محمد بن خزر بالأغواط وعملة مسعود بن واندين اليفريني وهو ما جعل الأسواق الزناتية تعرف حركية تجارية في المغرب الأوسط وتدفق السلع والتجار من مختلف الفئات الإجتماعية والعرقية.

6. إعتمد الزناتيون على المكاييل والموازين المشرقية كباقي قبائل بلاد المغرب في تنظيم معاملاتهم التجارية داخل الأسواق، إلا أن ما يميزهم عن باقي القبائل البربرية هو اتخاذهم لمكاييل وموازين خاصة بهم نذكر على سبيل المثال لا الحصر البرشالة والبرمة والكمشة وأمسطرن.

7. احتكمت الأسعار داخل الأسواق الزناتية لما يعرف بالمصطلح الحديث "قانون العرض والطلب" وكذلك تحكمت في غلائها ورخصها العوامل الجغرافية من تقلبات مناخية وجوائح وبائية وكذلك لعوامل سياسية من ثورات وحروب وتمردات سواء ضد القبائل البربرية الأخرى أو الدول المستقلة في المغرب.

8. كان للمحتسب دور كبير في هذه التنظيمات التجارية خاصة المحافظة على الأسواق وحماية الأسعار.

الهوامش:

(1)- ابن خلدون، العبر، ج7، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1998، ص4. محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1404ه/ 1984م، ص24.

(2)- GAUTER (EF): Le passé de L'Afrique du nord, Paris, 1952, p112.

(3)- عبد الرحمان بن عبد الله السعدي، تاريخ السودان، طبعة هوداس، باريس، 1401ه/ 1981، ص8.

(4)- يقع قرب وادي الشلف كان في السابق يحمل اسم جبل راشد نسبة لقبيلة بني راشد والتي كانت جذورها زناتية.

(5)- ابن خلدون، العبر، ج7، ص5. و GAUTER (ER): Le passé de nord Afrique, p112.

(6)- GAUTER (ER): Op. Cit, p112.

(7)- ابن خلدون، العبر، ج7، ص5.

(8)- قسم الباحثون كتلة البثر إلى أربع قبائل وهي: ضريسة، نفوسة وأداسة وبنولوى وهم لواتة، ثم قسموا كل واحدة من هذه القبائل إلى فروع. ومن هنا كانت زناتة فرع من ضريسة، والذي يلاحظ هو إختفاء إسم البثر شيئا فشيئا أمام ضريسة. ثم إختفاء هذا الأخير بالتدريج أمام إسم زناتة. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تح وتع عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5 ص461.

(9)- على الرغم من أن العديد من المؤرخين ينسبون مادغيس إلى البربر، إلا أن ابن خلدون له رأي غير ذلك، إذ لا يعتبره بربري حيث يقول: «ويظهر منه أن مادغيس ليس نسبه إلى البربر». ابن خلدون: العبر، ج7، ص8.

(10)- عند ابن خلدون يعرف بـ «جانا» أو «شانا» أما ابن حزم فيعرف بـ«شانا» أما ابن عذارى فيستعمل صيغة «جاناه» انظر. ابن خلدون: العبر،ج7، ص14.ابن

حزم: المصدر السابق، ص498. ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تح ومراجعة ليفي بروفنسال وس كولاس، دار الثقافة، بيروت، ص31.

(11)- هو جانا بن يحي بن صولات بن وزماك بن ضري بن رحيك بن مادغيس بن بربر، وقيل أيضا هو جانا بن يحي بن صولات بن ورساك بن ضري بن رحيك، بن مقبو بن قروال بن يملا بن مادغيس بن زجيك بن همرحق بن كراد بن مازيغ بن هريك بن برا بن بربر بن كنعان بن حان. ابن خلدون: العبر، ج7، ص7.

(12)- ابن خلدون، العبر،ج7، ص9.

(13)- ابن حزم، المصدر السابق، ص498.

(14) ابن عذارى، البيان، ج1، المصدر السابق، ص31.

(15)- ابن خلدون، العبر،ج7، ص7.

(16)- مدينة عتيقة بناها الأفارقة على بعد نحو عشرون ميلا من البحر وجل سكانها صباغون يملكون أراضي زراعية واسعة تنتج القمح بوفرة والسمك. الوزان، وصف إفريقيا، تح، محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983، ص412.

(17)- تقع على شبه جزيرة يحيط بها البحر من ثلاث جهات عليها سور مضروب من الضفة الشرقية للضفة الغربية يسكنها الاندلوسيون وقبائل من كتامة بها اسواق وجامع كبير. البكري، المغرب، دار الكتاب الإسلامي، ص51.

(18)- مدينة أزلية بناها الأفارقة في منحدر على مسافة قريبة من البحر كانت خاضعة لملك تلمسان. نفسه، ص35.

(19)- مدينة ازلية كبيرة شيدها الرومان على ساحل البحر المتوسط تحيط بها أراضي فلاحية مشهورة بصناعة السفن والحرير. نفسه، ص33.

(20)- مدينة صغيرة أسست في عصر ملوك تلمسان على ساحل البحر المتوسط بعيدة بضع أميال على وهران بها أكبر ميناء في المغرب. نفسه، ص31.

(21)- مدينة قديمة بناها السكان الأصليون على الساحل تفصلها مسافة فرسخ واحد على الساحل كانت تسمى في عهد الرومان أونيكا كولونيا. كربخال، كتاب إفريقيا، تر محمد حجي وآخرون، ج2، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1984، ص392.

(22)- من أهم المدن الساحلية للمغرب الأوسط خلال القرن الرابع هجري تعرف حاليا برشقون تابعة لولاية عين تيموشنت بالغرب الجزائري.

(23)-البكري، المغرب في ذكر إفريقية والمغرب مقتبس من كتاب المسالك والممالك، ج2، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص249.

(24) – مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، تحق، سعد زغلول، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص84.

(25)- سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي -الفاطميون وبنو زيري والصنهاجيون-، دار المعارف، الإسكندرية، ص174.

(26) - نفسه، ص175.

(27)- تقع في شرق المغرب الأوسط وهي قديمة التأسيس عامرة بآثار الأولين وهي كثيرة الثمار والأشجار قريبة من نهر ملاق. البكري، المغرب، المصدر السابق، ص49.

(28)- مدينة عتيقة بناه الرومان على تخوم صحراء نوميديا على بحد اربعين ميلا من بجاية سكانها كلهم صناعون وفلاحون وبها فقر مدقع. الوزان، المصدر السابق، ج2، ص52.

(29)- ابن حوقل، الإستبصار في عجائب الأمصار، تحق، سعد زغلول، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص86.

(30)- الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، تح وتق وتع إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائ، 1983، ص196.
(31)- الحبيب الجنحاني، دراسات في التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للمغرب الإسلامي، دار الطليعة، بيروت، 1980، ص81.
(32)- توجد هذه المدينة على الطريق الرابط بين القيروان والزاب على مرحلة من طبنة غربا وعلى أخرى من تاهودا جنوبا. نفسه، ص51.
(33)- توجد هذه المدينة على الطريق الهام الرابط بين القيروان والزاب على مرحلة من طبنة غربا واخرى من تهودا جنوبا استعمرت منطرف الرومان الذين عملوا على تأمينها ببناء الكثير من التحصينات. نفسه، ص60.
(34)- مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا لها سور من الأجر النيئ وحولها نخيل كثير وسكانها تجار وأغنياء. الوزان، المصدر السابق، ج2، ص136.
(35)- نفسه، ص187.
(36)- فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الاموية بالأندلس ودول المغرب، دار الفجر، ط2، القاهرة، 2001، ص103.
37)- البكري، المغرب، المصدر السابق، ص156.
(38) - كانت محطة رئيسية على هذا المحور اشتهرت بمعادن الفضة. نفسه، ص156.
(39) - ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1984، ص79. الإصطخري، ص144
(40)-مجهول، الإستبصار، ص133.
(41)- ابراهيم السيد الناقة، دراسات في تاريخ الأندلس الإقتصادي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2010، ص107.
(42)- الإدريسي، المصدر السابق، ص257.
(43)- ابن خلدون، العبر، ج7، ص315.
(44) - نفسه، ص321.
(45)- ابن الصغير، سير الأئمة الرستميين، نشر موتيلنسكي، باريس، 1908، ص68
(46)- العبر، ج7، ص251.
(47)- نفسه، ص144.
(48) - ابن حوقل، المصدر السابق، ص86.
(49)- نفسه، ص78.
(50) - ابن عذارى، البيان، ج1، المصدر السابق، ص144.
(51)- اوليفي كونستابل، إسكان الغريب في العالم المتوسطي السكن- التجارة – الرحلة أواخر العصر الوسيط وفي العصر الحديث، ترجمة محمد الطاهر المنصوري، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2010، ص346.
(52)- ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج2، دار صادر، بيروت، 1977. ص408.
(53)- أنسين كاريون، البربر الزناتيون، مجلة خيل وفرسان، عدد خاص، الرباط، 30 يناير2004، ص24.
(54)- ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص26.
(55) -الونشريسي، المعيار، أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حاجي، ج5، نشر وزارة الأوقاف، الرباط، ص104.
(56)- البرزلي، فتاوى البرزلي المعروف بجامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تقد وتح محمد الحبيب الهيلة، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002، ص252.
(57)- الحموي، معجم البلدان، ج2، ص44.

(58) - البكري، المسالك والممالك، ج2، تحقيق، ص 259.
(59)- الحموي، معجم البلدان، ج2، ص44.
(60) -مارمول كربخال، كتاب إفريقيا، ج2، ص296.
(61) - الحموي، معجم البلدان، ج2، ص295-296.
(62)- البكري، المسالك، ج2، ص246.
(63)-مجهول، الإستبصار، ص133-135.
(64) - البكري، المسالك، ج2، ص ص242، 259، 362.
(65) - عبد الإله بنمليح، الإسترقاق في الغرب الإسلامي بين الحرب والتجارة، منشورات كلية الأداب، جامعة محمد، وجدة، 2003، ص75.
(66) -نفسه، ص75.
(67) -ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص126.
(68)- الإدريسي، المصدر السابق، ص296.
(69) - نفسه، ص296.
(70) - نفسه، ص296.
(71) - ابن عذارى، البيان، ج1، ص186.
(72) - نفسه، ص187.
(73) - الشيريزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق أحمد فريد المريدي ومحمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 ص84.
(74)- ابن الأخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، تح ونشر روبن ليفين كمبردج، 1938، ص106.
(75)- القرآن الكريم، سورة النحل، الآية5.
(76)- محمد طويل، النقل والتنقل في المغرب في العصر الوسيط، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1997، ص93.
(77) - الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تقديم وتحقيق محمد زينهم ومحمد عزب، 1994، ص41. البكري، المسالك، ج2ص45
(78) - الحموي، معجم البلدان، ج2، ص408.
(79)- أنيس كاربون، البربر الزناتيون، ص24.
(80) - ابن الصغير، المصدر السابق، ص63.
(81)- الإدريسي، المصدر السابق، ص254. ابن حوقل، المصدر السابق، ص85.
(82) - الإدريسي، المصدر السابق، ص256.
(83) -ابن حوقل،المصدر السابق، ص86.
(84)- أبو زكريا يحيى بن أبي بكر الورجلاني، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979، ص188.
(85) - ابن حوقل، المصدر السابق، ص78.
(86)- ا بن خلدون، العبر، ج7، ص251.
(87)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص78. البكري، المسالك، ج2، ص218. الوزان، ج2، المصدر السابق، ص45
(88)- ابن خلدون، ج7، ص321.
(89) - يحيى بن خلدون أبو زكريا، كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1930، ص37.
(90) - ابراهيم السيد الناقة، المرجع السابق، ص267.
(91)- السيد أبو مصطفى: جوانب من الحياة الإجتماعية والإقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال فتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، 1416ه/1996م،، ص178.
(92)- الوزان، ج2، المصدر السابق، ص26.

(93)- خالد بلعربي، الأسواق في المغرب الأوسط في العهد الزياني، دورية كان التاريخية، عدد6، 2009، ص33.
(94) - الإدريسي، المصدر السابق، ص128.
(95)- البكري، المصدر السابق، ص69.
(96)- ابن حوقل، المصدر السابق، ص89.
(97)- نفسه، ص89
(98) - كريم عاتي الخزاعي، أسواق بلاد المغرب من القرن السادس هجري حتى نهاية القرن التاسع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2011،ص27.
(99) نفسه، ص28.
(100)- نفسه، ص29.
(101)- كمال أبو مصطفى، المرجع السابق، ص297.
(102) - الخزاعي، المرجع السابق، ص27.
(103)- نفسه، ص41.
(104)- الجوذري، سيرة الأستاذ جوذر، نشر محمد كامل حسين ومحمد أبي شعيرة، القاهرة،1954، ص43.
(105)- الخزاعي، المرجع السابق، ص56.
(106)- بلهواري فاطمة، التكامل التجاري والمبادلات التجارية بين المدن المغاربية خلال العصر الوسيط، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2010، ص83.
(107)- البكري، المسالك، ج2، ص251.
(108) - نفسه، ص251.
(109)- نفسه، ص259.
(110)- نفسه، ص260
(111)- نفسه، ص262.
(112)- ابراهيم القاسم رحاحلة، النقود والضرب في الإسلام في القرنين الأولين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص70.
(113)- الدينار=6دوانق الدانق= 4 طسوج الطسوج =حبتين الحبة=حبتين من حب الشعير حبة الشعير= 6حبات خردل حبة خردل=فلس الفلس=6 فتيل الفتيل= 6 قطمير القطمير=12 أرزّة. أنظر. علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، تح فؤاد باشا، ج20، فصل الدينار والدرهم، القاهرة، ص2013.
(114) - ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح التهامي نقرة عبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، ص71.
(115) - العملة التي ضربها أبي يزيد مخلد عبارة عن دينار. انظر، حسن حسني عبد الوهاب، ورقات عن الحضارة العربية، ج1، ص140.
(116) - دانيال أوسطاش، تاريخ النقود الإسلامية وموازينها في المشرق وبلاد المغارب من البدايات الأولى إلى الأن، ترجمة محمد معتصم، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2011، ص73.
(117)- دانيال أوسطاش، المرجع السابق، ص73.
(118)- نفسه، ص74.
(119) - نفسه، ص62.
(120)- بوبة مجاني، المغرب الأوسط في العصر الوسيط من خلال كتب النوازل، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2011، ص251.
(121) - ابن خلدون، العبر، ج7، ص113.
(122)- فالتر فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها بالنظام المتري، ترجمة كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، ص59.

(123)- بوبة مجاني، المغرب الأوسط، المرجع السابق، ص127.
(124)- مبروك مقدم، الفقارة في قصور توات وأحوازها النشأة والتعريف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص178.
(125)- نفسه، ص177.
(126)- ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صححه كامل بوحنا، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص34.
(127)- نفسه، ص177.
(128) نفسه، ص181.
(129)- البكري، المصدر السابق، ص69.
(130) ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص155.
(131) لسان الدين ابن الخطيب، أعلام الأعلام فيمن بويع بالخلافة قبل الاحتلاممن ملوك الاسلام، ج3، تح كسروي حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص115.
(132)- ابن عذارى، البيان، ج1، ص257.
(133) - ابن الخطيب، المصدر السابق، ص111.
(134)- نفسه، ص108.
(135)- نفسه، ص111.
(136)- ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص109.
(137) - محمد بن علي أبو عبد الله بن حماد، أخبار بني عبيد، ص68.
(138)- نفسه، ص187.
(139) - لسان الدين بن الخطيب: أعلام الأعلام، ج3، ص115.
(140)- نفسه، ص116.
(141)- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، ط2، 1967، ج8، ص33.
(142)- ابن عذارى، البيان، ج1، ص257.
(143)-ابن الأثير، الكامل، ج8، ص98.
(144)-لسان الدين بن الخطيب، أعلام الأعلام، ج3، ص118.
(145) - نفسه، ص108-111.
(146) - ابن الأثير، الكامل، ج8، ص 248
(147)-ابن عذارى، البيان، ج1، ص255.
(148)- البرزلي، فتاوى البرزلي، ج2، المصدر السابق، ص200.
(149)-ابن عذارى، ج1، المصدر السابق، ص273. ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص150.
(150)- لقبال، الحياة اليومية لمجتمع المدينة من خلال نشأة وتطور نظام الحسبة المذهبية في المغرب العربي، دار هومة، الجزائر، 2002، ص39.

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر

- ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت808ه/1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مطبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2007.
- السعدي عبد الرحمان بن عبد الله، تاريخ السودان، طبعة هوداس، باريس، 1981.

- ابن حزم الأندلسي أبو محمد عي بن أحمد بن سعيد (ت456ه/1064م)، جمهرة أنساب العرب، تح وتع عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5.
- ابن عذارى أبو العباس أحمد المراكشي (كان حيا سنة 712ه/132م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ومر ليفي بروفنسال وس كولاس، ج1، دار الثقافة، بيروت.
- الوزان الحسن بن محمد (ت بعد 957ه/1560م)، وصف إفريقيا، تح، محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983.
- البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب (ت487ه/1094م)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي.
- مارمول كربخال (ت977ه/1570م)، كتاب إفريقيا، تر محمد حجي وآخرون، ج2و3، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1984.
- مؤلف مجهول (ق8ه/14م)، الإستبصار في عجائب الأمصار، تحق، سعد زغلول، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985.
- ابن سعيد المغربي أبو الحسن علي بن موسى (ت685ه/1286م)، كتاب الجغرافيا، تح اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1982.
- الإدريسي أبو عبد الله محمد الشريف السبتي (ت548ه/1154م)، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، نشر وترجمه إلى الفرنسية دوزي وري غوتيه، طبعة لندن،1866.
ابن الصغير المالكي (ق3ه/7م)، أخبار الأئمة الرستميين وسيرهم، تح إبراهيم بكير بحاز ومختار إبراهيم، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1988.
-ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله (ت626ه/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت،1417ه/ 1977.
-الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى (ت914ه/ 1508م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، ج11، نشر وزراة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، الرباط، 1981.
-البرزلي أبو القاسم أحمد البلوي التونسي(ت841ه/1438م)، فتاوى البرزلي–جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، تق وتحق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1423ه/ 2002م.
-البكري أبو عبد الله عبد الله محمد بن عبد العزيز، المغرب في ذكر إفريقية والمغرب مقتبس من كتاب المسالك والممالك، ج2، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
-الشيرزي عبد الرحمن بن نصر، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق أحمد فريد المريدي ومحمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
-ابن الأخوة محمد بن محمد بن أحمد القريشي (ت729ه/1338م)، معالم القربة في أحكام الحسبة، نقل وتصحيح روين لوى، مطبعة الفتون، كمبريدج، 1937.
-الرقيق القيرواني أبو إسحاق بن إبراهيم بن القاسم (ت منتف ق5ه/11م)، تاريخ إفريقية والمغرب، تح وتق المنجي الكعبي، تونس، 1969.
-الورجلاني أبي زكريا يحيى بن أبي بكر (ت471ه/1078م)، كتاب سير الأئمة وأخبارهم، تح اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر،1398ه/ 1979.
-ابن خلدون أبو زكريا يحيى (ت780ه/1378م)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تق وتح وتع عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980.
-الجوذري أبو علي منصور العزيزي (ت نصف الثاني من القرن 4ه/10م)، سيرة الأستاذ جوذر، تح محمد عبد الهادي شعيرة ومحمد كامل حسين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1954.

-ابن حماد الصنهاجي أبو عبد الله محمد بن علي (ت628ه/1230م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، نشره وترجمه فاندر هيدان، الجزائر، 1927.
-ابن أبي زرع أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت726ه/1326م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1420ه/1999م.
-لسان الدين بن الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد السماني الغرناطي (ت776ه/1374م)، أعمال الأعلام فيمن بويع بالخلافة قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، الجزء الخاص بالمغرب، تح محمد المختار العبادي، محمد ابراهيم الكتاني، الدار البيضاء، 1964.
-ابن الأثير أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الموصلي (ت630ه/1233م)، الكامل في التاريخ، ج6و7، دار الكتاب العربي، ط2، 1967.

2. المراجع بالعربية

-بن عميرة محمد، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1404ه/ 1984م.
-فيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الاموية بالأندلس ودول المغرب، دار الفجر، ط2، القاهرة، 2001.
-الجنحاني الحبيب، دراسات في التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للمغرب الإسلامي، دار الطليعة، بيروت، 1980
سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي -الفاطميون وبنو زيري والصنهاجيون-، دار المعارف، الإسكندرية.
-الناقة ابراهيم السيد، دراسات في تاريخ الأندلس الإقتصادي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2010.
-اوليفي كونستابل، إسكان الغريب في العالم المتوسطي السكن-التجارة –الرحلة أواخر العصر الوسيط وفي العصر الحديث، ترجمة محمد الطاهر المنصوري، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2010.
-كاريون أنسين، البربر الزناتيون، مجلة خيل وفرسان، عدد خاص، الرباط، 30 يناير2004.
-بنمليح عبد الإله، الإسترقاق في الغرب الإسلامي بين الحرب والتجارة، منشورات كلية الأداب، جامعة محمد، وجدة، 2003.
-طويل محمد، النقل والتنقل في المغرب في العصر الوسيط، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1997.
-أبو مصطفى كمال السيد، جوانب من الحياة الإجتماعية والإقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال فتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، 1416ه/1996م.
-بلعربي خالد، الأسواق في المغرب الأوسط في العهد الزياني، دورية كان التاريخية، عدد6، 2009.
-الخزاعي كريم عاتي، أسواق بلاد المغرب من القرن السادس هجري حتى نهاية القرن التاسع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2011.
-بلهواري فاطمة، التكامل التجاري والمبادلات التجارية بين المدن المغاربية خلال العصر الوسيط، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2010.
-رحاحلة ابراهيم القاسم، النقود والضرب في الإسلام في القرنين الأولين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.
-علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، تح فؤاد باشا، ج20، فصل الدينار والدرهم، القاهرة.

-حسن حسني عبد الوهاب، ورقات عن الحضارة العربية، ج1.
- دانيال أوسطاش، تاريخ النقود الإسلامية وموازينها في المشرق وبلاد المغارب من البدايات الأولى إلى الأن، ترجمة محمد معتصم، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2011.
-مجاني بوبة، المغرب الأوسط في العصر الوسيط من خلال كتب النوازل، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2011.
-فالتر فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها بالنظام المتري، ترجمة كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية.
-مقدم مبروك، الفقارة في قصور توات وأحوازها النشأة والتعريف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016
-لقبال موسى، الحياة اليومية لمجتمع المدينة من خلال نشأة وتطور نظام الحسبة المذهبية في المغرب العربي، دار هومة، الجزائر، 2002، ص39.

3. المراجع الأجنبية

GAUTER (EF), Le passé de L'Afrique du nord, Paris, 1952.